وكانت هنالك قرارات اضافية . وأجرينا بعد ذلك مزيدا من المشاورات واللقاءات مع اخوتنا داخل الارض المحتلة وخارجها ، ومع اخواننا العرب الذيـــن نثق بهم ، ثم كان هنالك قرار أخير : لا يجوز اطلاقا ان تنفرد أية جهة باصدار البيانات والتصريحات . ولكنني من موقع ايماني بالوحدة الوطنية الاحظ بمرارة أن ثمة من حاول في هذه المرحلة المزاودة علينا ، وصور الامور على غير ما هي ، وكأن هنالك من يريد القتال ، وهنالك من يريد الاستسلام . وكان هناك من يحاول بث الشائعات الى درجة تشكيل وزارات وتعيين رؤساء حكومات . ولكن أشرف لقب لاي انسان في حركة فتح هو ان يكون ثائرا لا موظفا . ولم يكن تريثنا في اعلان أي قـــرار مرتبطا بأننا نخـــير أنفسنا بين السلام والاستسلام وبين استمرار القتال .

كان بامكاننا ، منذ اليوم الاول ، أن نقول كـــل اللاآت ، ولكن ليس ذلك هو الموقف الثوري . ليست اللا المطلقة دائمـــا هي الموقف الثـــوري الصحيـــح . ان مجـــرد ان نقـــول « لا » دون أن نعمل في ظروف متعـــــددة ، يتنـــــافى مـــع قرار المجلس المركزي لمنظمـــة التحرير الـــذي يقول « لا » لعـــودة الضفـــة والقطـــاع الى الملك حسين . ولو أننا أصدرنا القرار أو البيان الذي يريده البعض من أجل أن نسجل موقفا للتاريخ فقط . . لو أصدرنا مثل هذا البيان لما تبع الملك حسين في الاردن دون أن يظهر في مؤتمر القمة . فاذا كنا نريد أن نمارس أي عمل سياسي كيف يمكن أن نتحرك وقد قيدنا أنفسنا بالكلمات للمدى البعيد والقريب !

ونحن لا نتحرك في منطقة فراغ دولي . نحن نسأل عن القوى الصديقة في هذا العالم وحركة التحرر العربي وأين موقفنا منها . ان الاتحاد السوفياتي صديقنا . وأحيانا نتنكر لهذا الصديق . فاذا كان الاتحاد السوفياتي صديقنا فعلا فلا بد أن نعمق صداقتنا به ونتشاور معه ونعرف ما هي آراؤه ومواقفه . كنا نريد أن نسأل عن كيفية فهمه للحقوق المشروعة لشعب فلسطين . هل هي حدود ١٩٦٧ أم هي التقسيم أم هي تحرير كامل للارض ؟ . اننا أحيانا تختلط علينا الامور فلا نميز بين الأصدقاء والاعداء . كيف سنستطيع تحرير فلسطين ونحن لا نستطيع ، على الاقل ، أن نتفاهم مع أصدقائنا في هذا العالم . نحن ، كحركة ، لم نعلن في يوم من الايام أننا ماركسيون لينينيون . كنا نقول عن أنفسنا دائما وبكل تواضع اننا حركة تحرير وطني ، ولم نعلن أكثر من ذلك . ومع ذلك رأينا أنفسنا في موقع نفهم منه هؤلاء الاصدقاء الحقيقيين ، وتربطنا بهم علاقة أعمق من كثيرين في المنطقة العربية .

ومـــا هو مؤتمر الســـلام ؟ انه تنفيـــذ لقرار مجلس الامن الذي مـــرت عليـــه ست سنوات ، وكأن البعض نسي ان قرار مجلس الامن ينص على انهاء حالة الحرب مع اسرائيل وعلى المفاوضات وفتح الممرات المائية . هذه العنـــاصر موجودة في قرار مجلس الامن منذ ست سنوات . ولقد كنا نعتقد وما زلنا نعتقد أن اسرائيل لا ترغب في السلام ولا تريد السلام . واذا كان بعض أشقائنـــا العرب يعتقد أن اسرائيل سوف تنسحب من كافة الاراضي العربية فانه يقع في الوهم . فها هي تعلن على ألسنة قادتها انها لن تنسحب من الاراضي العربية . وأكثر من ذلك تدل المفاوضات الجارية عند الكيلو ١٠١ على أن الخلاف يدور حول سنتمترين على الخارطة . واذا كانت اسرائيل ترفض الانسحاب من سنتمترين على الخارطة ، فكيف يعقل أن تنسحب مـــن سيناء والضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ؟ .

ان نظرية الامن الاسرائيلية مرتبطة بالخطر الدائم عليها ومستندة الى القوة والتوسع . فكيف ستتمكن اسرائيل من استيعاب الخمسة عشر مليون يهودي في العالم ؟ واذا مـــا انحصرت في البقعة الضيقة فان مبررات وجودها تتساقط . فكيف تقبل اسرائيل السلام ؟ واذا كانت ترغب في السلام حقا ، فاذن هذا هو مؤتمر السلام .